تقييد زواج الأجانب من المصريات حصانة لهن من الزيجات التجارية

منع زواج الفتاة دون موافقة سفارة بلد الزوج في القاهرة يوقف استغلال فقر الأسر

عادة ما يكون زواج المصريات من الأجانب فاشلا، نظرا لأنه يُبنى منذ الأساس على المصلحة، هذا ما دفع محكمة النقض أن تقضي بأن يكون عقد زواج المصرية من الزوج الأجنبي مشروطا بموافقة بلد الزوج. ويرى متخصصون في العلاقات الأسرية أن توعية الصغيرات بطريقة الاستغاثة بالمنظمات الحقوقية والجهات الرسمية، أقصر الطرق للقضاء على الزيجات المخالفة للقانون والإنسانية.

أحمد حافظ
كاتب مصري

فرحة الآباء بزواج بناتهن من أجنبي لا تدوم طويلا

القاهرة – أقرت محكمة النقض المصرية قاعدة قانونية جديدة تمنع زواج المصريات من عرب وأجانب دون موافقة سفارات بلدانهم في القاهرة، ما أعاد فتح ملف الحقوق المهدرة للنساء اللواتي يتزوجن بأجانب، خاصة الأثرياء الذين يقدمون على الزواج من فتيات لفترة قصيرة مقابل حصول أسرهن على عوائد مالية.

وقضت المحكمة بأن يكون عقد زواج المصرية من زوج أجنبي مشروطا بموافقة بلد الزوج من خلال السفارة لوقف فوضى زواج المصريات من أجانب وضمان حقوقهن، ولا يجوز تحت أي ظرف أن يقوم المأذون بتوثيق عقد الزواج طالما لا يتوافر على هذا الشرط، وذلك في أول تحرك رسمي للقضاء على الزيجات التجارية في مصر.

ومن شأن القرار أن يسهم بنسبة جيدة في وقف ما يعرف بزواج المصلحة أو زواج الصيف أو الزواج لفترة مؤقتة، وكلها أسماء موجودة في قرى ومناطق شعبية مصرية، وغالبا ما يكون أحد طرفيها من الأثرياء العرب الذين يتزوجون من فتيات صغيرات لمدة محدودة، وهو من نوعية "زواج المتعة" المحرم شرعا.

وسبق وأن أفتى مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، ودار الإفتاء المصرية، بتحريم زواج الصيف، أو أيّ زواج محدد المدة، وأقرت المؤسستان بأنه باطل شرعا، في محاولة لإثناء بعض الأسر البسيطة التي تلجأ إلى هذا الخيار مع بناتها للحصول على قدر معقول من المال نظير تزويجهن لأثرياء للهرب من دوامة الفقر.

وتحدث هذه الزيجات في مناطق بعيدة عن أعين الجهات الرسمية وتنتهي بمجرد مغادرة الزائر لمصر، ربما دون إبلاغ الفتاة أو أسرتها إلا في حالات نادرة تستمر علاقته بها ويتردد عليها كلما جاء مرة ثانية، وهو ما يتناقض مع الحد الأدنى لحقوق المرأة ويجعلها مجرد وعاء جنسي للزوج.

ويتهم بعض المتابعين الظروف الاقتصادية والاجتماعية لبعض الأسر الفقيرة بأنها السبب الأول في الزواج بحثا عن المال وشغفها بسفر بناتها مع الزوج الأجنبي، لكن بعض الدراسات والأبحاث المتعلقة بهذا الزواج أشارت إلى أن نهايته الطلاق عاجلا أم آجلا، لأنه يتم وفق مصلحة الطرفين، الزوج أو أسرة الفتاة.

واستقبلت جمعيات نسوية قرار محكمة النقض بترحاب وإشادة في ظل عدم وجود قوانين رسمية صارمة تنظم زواج المصريات من أجانب، خاصة إذا كن صغيرات ولم يبلغن السن القانونية ويتم تزويجهن قاصرات للاستفادة من أن زواج الصغيرات لا يتم توثيقه في السجلات الرسمية إلا بعد بلوغهن سن الثمانية عشرة.

> الأبحاث المتعلقة بزواج الأجانب أشارت إلى أن نهايته الطلاق عاجلا أم آجلا، لأنه يتم وفق مصلحة الطرفين: الزوج أو أسرة الفتاة

وما زالت الرقابة على زواج المصريات من أجانب ضعيفة وتكاد تكون غير موجودة، وغالبا ما يتصدى لها سماسرة مهمتهم توفير الفتاة التي يريدها الثري العربي وفق المواصفات التي يحددها، وتوجد قرى معروف عنها التماهي مع هذه الزيجات، والمشكلة أنه يتم إغراء أسرها بالمال دون النظر إلى حقوق الفتاة نفسها.

وتزداد المعضلة عندما ينتج عن زواج المصرية من أجنبي إنجاب طفل، فغالبا ما يرحل والده عن الأم بعد فترة الارتباط الرسمي، ويتركها وحدها تعاني من أجل إثبات نسب الطفل، لكن في أحيان كثيرة يتم وضع اشتراطات حول هذه الزيجات ويتفق عليها كل الأطراف بأنه لن يكون هناك إنجاب لا في القريب ولا في المستقبل.

يرى متخصصون في العلاقات الأسرية أن تفعيل قرار القضاء باشتراط موافقة سفارة الزوج الأجنبي على الارتباط بمصرية، سيظل مرهونا بالتزام المأذون الشرعي بهذا النص دون التفاف أو تلاعب مع اعتراف الأسرة نفسها بأن ذلك يستهدف الحفاظ على حقوق الابنة وعدم استغلالها لتحقيق أغراض جنسية بحتة.

يعتقد هؤلاء أن المشكلة الأكبر التي ستواجه الجهات المعنية بتنفيذ القرار أن زيجات المصلحة، أو الزواج التجاري عموما، يصعب اكتشافه بسهولة، لأنه يتم تحت غطاء من السرية، خشية أن يتسلل الأمر إلى الجيران ويقومون بإبلاغ أجهزة الأمن لأن الفتاة قاصر ويشترط الزوج الأجنبي ذلك لتجنب افتضاح أمره في بلاده.

إذا اقتنعت الأسرة بأهمية أن يكون لدى الزوج الأجنبي موافقة مسبقة من سفارة بلاده بالزواج من ابنتها، فإن هذا الشرط لن تصبح له قيمة إذا كانت قاصرا، ولأن القانون يمنع تزويجها من الأساس لمصري أو أجنبي، فإن البديل سيكون بتزويجها عرفيا، وبالتالي فإن ما أقرته محكمة النقض غالبا لن يتم تفعيله.

وقالت هالة منصور أستاذة علم الاجتماع والباحثة في الشؤون الأسرية بالقاهرة، إن مواجهة زواج القاصرات في مصر من أي جنسية تتطلب إقرار تشريعات صارمة، مع القيام بحملات توعوية مستمرة للمناطق التي ينتشر فيها هذا النوع من الزواج، لأن أغلب الأسر في هذه الأماكن تفتقر إلى الحد الأدنى من الوعي والعلم.

وأضافت لـ"العرب" أن أزمة زواج القاصرات التي تتم من هذا النوع، إما هدفها المال أو الهرب من شبح العنوسة، وكلاهما نتاج أزمة سوء فهم لدى الأسر حول مفهوم الزواج نفسه كعلاقة يفترض أنها مقدسة ولا يجب تحت أي ظرف تحويلها إلى تجارة، والمعضلة أن الفتاة يتم إجبارها على الزواج ولا تعرف كيف تتصرف.

وأكدت أن توعية الصغيرات بشأن طريقة الاستغاثة بالمنظمات الحقوقية والجهات الرسمية، أقصر الطرق للقضاء على الزيجات المخالفة للقانون والإنسانية، طالما أن الأسر تتمسك بموقفها، ولديها طرق ملتوية للالتفاف على ما يتم إقراره من قواعد قانونية، بحيث تكون وحدها (أي الفتاة) من تدافع عن نفسها وجسدها.

وأعلنت اللجنة المصرية المعنية بمكافحة الهجرة غير الشرعية والاتجار بالبشر أنها رصدت حالات عديدة لزواج الصفقة، وقالت إنه لا بديل عن إقرار تشريع يواجه هذه الزيجات بمنتهى الصرامة، طالما أن بعض العائلات تتعامل معه باعتباره العصا السحرية التي تنقذها من دوامة الفقر وقلة الحيلة.

وإذا كان الغرض من التشريعات حفظ حقوق الفتيات وعدم المتاجرة بأجسادهن، فإن المشكلة الأكبر في أن زواج الصفقة أو المتعة والصيف وخلافه، قد يترك وراءه بعض الأبرياء الصغار ولا تستطيع الفتاة إثبات نسبهم وربما لا تستطيع الزواج مرة أخرى نظرا لسابقة الزيجة التجارية، ما يعني أن الأزمة متشعبة وقد لا تسهم القوانين وحدها في إقناع بعض الأسر بمخاطر المتاجرة بأجساد بناتهن بسبب السرية أو استمرار الفقر.

رهاب المدرسة يصيب الطلاب المتميزين أيضا

باريس – يعتبر رهاب المدرسة حالة اضطراب تصيب الطفل ما بين سن 5 أعوام وحتى 17 عاما، إذ تجعله يرفض الذهاب بانتظام إلى المدرسة، أو يواجه مشكلة في قضاء يوم كامل داخلها.

وعرفت لايبلا بنوا الباحثة وأخصائية علم نفس الأطفال في تقرير نشرته بصحيفة لوفيغارو الفرنسية، رهاب المدرسة بأنه مجموعة من الصعوبات الشخصية (أو صعوبات في العلاقات) التي تصيب الطفل في المدرسة أو الأسرة، وتتراكم مع مرور الوقت فتفت في عضد هؤلاء الأطفال، ويتولد لديهم خوف غير منطقي من المدرسة.

وأكدت بنوا أن هذا الرهاب لا يختلف بين الإناث والذكور ولا بين التلاميذ المميزين والأقل تميزا، كما أنه يصيب كل الفئات المجتمعية والمهنية.

وقالت بنوا "لئن كان من هؤلاء الأطفال من عانى من ضغوط كبيرة أوتحرش، فإن بعضهم الآخر قد يصاب بهذا الرهاب دون أن يكون ثمة تفسير لذلك".

ولا يعني رفض هؤلاء الذهاب إلى المدرسة رفضهم للتعلم بوسائل أخرى، كالحصول على دروس خاصة في البيت والمتابعة حتى الحصول على شهادات كأترابهم في المدارس.

ويسمي المربون هذا التصرف "رفض المدرسة"، ولا يقبلون وسمه بـ"الرهاب"، ويرجعونه إلى أسباب، فقد يكون الطالب خائفا أو ربما يحاول تجنب شيء ما أو لأنه يحس بالملل.

وتتفق بنوا معهم في أن الكثير من الأطفال يرفضون بالفعل الذهاب إلى المدرسة وخاصة مع اقتراب العام الدراسي أو الاختبارات، لكن هذه المخاوف العادية سرعان ما تتبدّد ويعود التلميذ إلى التكيف.

الرهاب يتجلى في الغياب المتكرر للطفل عن المدرسة وقلقه بشأن بيئتها، وإصابته بالغثيان أو القيء، وهي أمور ينبغي أن تدفع الآباء ، وكذلك المدرسة، إلى التحدث إلى الطفل ومحاولة معرفة سبب التغير الذي طرأ عليه.

ويشير خبراء علم النفس إلى أن تعرّض الطفل لبعض الأحداث المتعبة والمجهدة له مثل الانتقال أو طلاق الوالدين أو الخوف من البدء بالمدرسة من العوامل التي تغذي رهاب المدرسة.

كما يمكن أن يرفض الطفل المدرسة تجنبا للتعرض للمواقف التي تسبب له القلق والتوتر مثل الامتحانات أو التقديم الشفوي وغيرها.

> الرهاب يتجلى في الغياب المتكرر للطفل عن المدرسة وقلقه بشأن بيئتها، وهي أمور ينبغي أن تدفع الآباء إلى التحدث إلى الطفل

ويرى الخبراء أن التعلق الشديد بالأبوين أو أحدهما، أو بمن يقدم للطفل الرعاية، والقلق الشديد من حصول أي أمر في المنزل أثناء غيابه عنه وهو في المدرسة يجعله لا يرغب في الذهاب إليها.

وتقترح المعالجة النفسية البينا الباسط عدة طرق لعلاج ظاهرة رفض الأبناء للذهاب إلى المدرسة، ومن ذلك الحوار والمناقشة.

وقالت الباسط إن الحوار من أهم الطرق التي تجدي نفعا مع الأطفال؛ فعندما نحاورهم بشأن الذهاب إلى المدرسة، ونجعلهم يتحدثون بثقة ودون خوف، نصل إلى أفضل الحلول.

كما أن مكافأة الطفل من أفضل الأمور التي تمكنه من ذهابه إلى المدرسة، وإذا لم يجد معه هذا الأسلوب فإنه يجب استخدام العكس، وهو أسلوب الحرمان من الأشياء التي يحبها، كالحرمان من مصروف أو رحلة أو الخروج مع الوالدين، وغيرها من الأمور، ولا نخضع للطفل، حتى لو بكى أو تحايل.

ولفتت إلى أن شعور الطفل بالحب والتقدير والحنان وإشباع جميع حاجاته النفسية يشعره بالأمان النفسي، فيقرر الذهاب إلى المدرسة من دون خوف أو كره، ولا بد للوالدين من مراعاة جميع هذه الأمور في حياة الطفل.

ويجب على الوالدين أن يتجاهلا تمارض الطفل، ولا يسمحا له بالغياب عن المدرسة، لأنه عندما يسمح له بالغياب تصبح هذه عادة يومية لديه، ويبدأ في تصنع الأمراض يوما بعد يوم.

تعلق الطفل بأحد والديه يولد له المشاكل

جمال

الأخضر يتربّع على عرش ألوان طلاء الأظافر

ميونخ (ألمانيا) – أوردت مجلة "Instyle" أن الأخضر يتربّع على عرش ألوان طلاء الأظافر في خريف/شتاء 2021/2022 ليمنح المرأة إطلالة طبيعية تنطق بالجاذبية.

وأوضحت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن الأظافر تتألق هذا الموسم باللون الأخضر الليموني الصارخ، والذي يضفي على المظهر طابعا منعشا يعكس الجرأة وتفرّد الأسلوب.

أما من ترغب في إطلالة أكثر هدوءا، فيمكنها اختيار الأخضر الزيتوني، الذي يمتاز بطابع فخم ويضفي لمسة جاذبية راقية على المظهر.

ويُعتبر اللون الأخضر من الألوان الأكثر تعقيدا في المعاني التي يحملها، فقد يمثّل الخطوات الجديدة والافتتاحات، كما يُعدّ دليلا على الرخاء، والتنويع والتغيير.

ويتشارك اللون الأخضر مع اللون الأزرق في عدّة صفات، حيث يُعتبران من الألوان الباردة التي تعمل على تهدئة الأعصاب واسترخائها، ولكن يختلف الأخضر في احتوائه على قوة اللون الأصفر، وعند اعتماد اللون الأخضر في التصميمات، فإنّ ذلك يعكس بعدا يدل على الاتّزان واللباقة والثبات. أمّا اللون الأخضر الزيتونيّ فيميل إلى تمثيل البيئة والطبيعة أكثر، بينما يعتبر الأخضر الغامق أكثر ثباتا ودليلا على الثراء.

ويحمل اللون الأخضر تأثيراً سيكولوجياً كبيراً، ويمتدّ تأثيره على الدماغ أيضاً فهو يدل على العمر اليافع ويساعد على تخفيف الحدّة في التعامل ويُقلّل من التوتر والإرهاق النفسي. وعادةً ما يكون اللون الأخضر مصحوباً بالتفاؤل والإيجابية.

نصائح

كيف يحصل طفلك على كميّة كافية من السوائل

بون (ألمانيا) – أشارت جمعية التغذية الألمانية إلى أن حصول الطفل على كمية كافية من السوائل يعتبر من الأمور المهمة للغاية، لتأثيره المباشر على العمليات الحيوية في الجسم فضلا عن تطوير سلوكيات الشرب لديه بقيّة الحياة.

ويجب أن تغطي 6 مشروبات موزعة على مدار اليوم كمية السوائل العادية، ويمكن أن تختلف الكمية حسب العمر، وتوصي الجمعية الألمانية بمقدار 0.15 إلى 0.2 لتر لطلاب المدارس الابتدائية وحوالي 0.25 لتر لطلاب المدارس الثانوية.

ومع ذلك قد تكون زيادة السوائل ضرورية للأنشطة الرياضية أو الطقس الحار أو اعتمادا على الحالة الصحية، ويجب شرب الماء وعصائر الفواكه غير المحلاة وشاي الأعشاب، وينبغي الابتعاد عن المشروبات السكرية لأنها تعزز من تسوس الأسنان والسمنة وقد تطوّر مرض السكري من النوع 2، ويجب أيضا تجنب المشروبات الخفيفة لأنها تطوّر اعتيادا على المذاق الحلو وتحتوي أيضا على صبغات ونكهات، ويعتبر الحليب مناسبا كوجبة صغيرة.